على حقيقته ويحتمل ان تكون للترشيح ايضا وح يكون مستعارا من ملايم المستعار منه
للايم المستعار له ونظيره ذلك ما اذا قيل رايت حمارا واسدا في الحمام فانه يحتمل ان تكون
القرينة لاحدهما كالاسد ويكون المعنى رايت حمارا في غير الحمام واسدا في الحمام وح يكون
لفظ الحمار حقيقة ويحتمل ان تكون لهما معا وح يكون لفظ الحمار مستعارا للبليد كما ان
لفظ الاسد مستعار للشجاع والمتبادر من كلام المصنف هذا التجويز في كل ترشيح
ويويده الاطلاق الموذن بالعموم ويحتمل انه على التوزيع باعتبار المقامات وقد
يويده قوله بعد ويحتمل الوجهين الخ حيث لم يعبر بقوله التفريع والاول اكثر فايدة
فتدبر قوله ط ان يكون باقيا الخ في تقديمه هذا الاحتمال اشعار برجحانه
فلا يرد ان التعبير بالجواز يقتضي الاستواء مع انهم صرحوا برجحان الاحتمال الاول
ويوفق هذا الاحتمال بانه لا يخلو ح اما ان يكون مضافا للمستعار له او لا
فان كان الاول لزم الكذب وان كان الثاني فلعله لا يحصل له واجيب بانا نختار
الاول وندفع لزوم الكذب بان اضافته الى المستعار ليست على سبيل الحقيقة
حتى يلزم ما ذكر بل على سبيل التقوية والمبالغة حتى كانا نقلنا المستعار مع
لفظ رادفه كما قاله العصام وقد اشار المصنف لذلك بقوله تابعا للاستعارة الخ وح لا
الكذب اذ لا كذب مع وجود التاويل فتامل قوله على حقيقته ليس المراد بالحقيقة
هنا معناها المصطلح عليه وهو الكلمة المستعملة فيما وضعت له كما هو ظاهر
بل المراد بها ما به الشيء هو هو وهو المعنى الموضوع له فتدبر قوله تابعا
للاستعارة التبعية هنا رشيحة لاقرانية فليس المراد انه لا يذكر الا بعدها
اذ كثيرا ما يذكر قبلها بل المراد انه غير مقصود لذاته بل لاجل تقوية
الاستعارة فاشار لذلك المصنف بقوله لا يقصد به الا تقويتها وح فلا فرق
بين ان يذكر بعدها او قبلها كما في الاية الاتية وتقييد المصنف بالاستعارة لانها
هي المحوجة عنها في هذا المقام فلا يناني ان الترشيح يكون تابعا لغير الاستعارة
ايضا كالمجاز المرسل كما سياتي في اهر هذه الرسالة قوله ويجوز ان يكون
مستعارا الخ اعترض العصام على المصنف بانه كان الاولى ان يقول ويجوز ان
لا يكون باقيا على حقيقته ليشمل ما لو كان مستعملا في ملايم المشبه على وجه
الاستعارة

الاستعارة او على وجه المجاز المرسل او على وجه الكناية وزيف بعضهم الاعتراض
حيث قال لا يخفى ان فايدة الترشيح تحقيق المبالغة في التشبيه كما تقدم وذلك
لا يحصل بمجرد التعبير بلفظ ملايم المستعار منه بل بالتعبير به مع كونه باقيا على
حقيقته او كونه مستعارا من ملايم المستعار منه ملايم المستعار له المبني اي الاستعارة
على دعوى اتحاد الملايمين المحققة لدعوى اتحاد المستعار منه والمستعار
له التي بنيت عليها الاستعارة ولذلك دار امر الترشيح في كلام القوم
بين البقاء على حقيقته وبين الاستعارة ولم يتجاوزا مره الى غيره لذلك اه فتدبر
قوله ويحتمل الوجهين الخ قال العصام بل الوجوه بنا على اعتراضه السابق
وقد عرفت ما فيه قوله تعالى واعتصموا الخ ابى لفظ الاعتصام من
قوله تعالى واعتصموا الخ كما لا يخفى قوله حبل الخ حبيته تقليل لما تضمنه
قوله ويحتمل الوجهين قوله تعالى واعتصموا الخ من ان فيه استعارة مرشحة
فتامل قوله استعير الحبل للعهد اي على سبيل الاستعارة التصريحية
وتقريرها ان تقول شبه العهد بالحبل بجامع التمسك في كل واستعير اسم
المشبه به للمشبه والقرينة الاضافة اي الله تعالى والمراد من العهد دين
الاسلام ويحتمل ان المراد به القرآن لقوله صلى الله عليه وسلم القرآن حبل
الله المتين افاده بس قوله وذكر الاعتصام الخ معطوف على مدخول حيث
لا الشبه فزاد بالبناء للمفعول كالمعطوف عليه وعلم من ذلك ان الواو التي
هي فاعل لا دخل لها فيما ذكر في حقيقة لا محالة كلفظ الجلالة وبالجملة
فالاية الكريمة مشتملة على ما هو حقيقة قطعا وقد علمت وعلى ما هو مجاز
قطعا وهو لفظ الحبل وعلى ما هو محتمل للحقيقة والمجاز وهو لفظ الاعتصام
فتدبر قوله ترشيحا اي حالة كونه ترشيحا او لاجل الترشيح فهو اما
حال او مفعول لاجله وعلى الاول فالترشيح بمعنى اللفظ الذي ذكر مشتقا
مغويا بخلافه على الثاني فانه بمعنى التقوية فتامل قوله اما باقيا على
معناه اي الذي هو التمسك بالحبل الحسي وبحث في هذا الوجه بان
المعنى عليه وتمسكوا بالحبل الحسي بحبل الله ولا محصل لذلك الا ان

Copyright Zhejiang University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)